بيوت المتقين

السنة السابعة

نشرة شهرية تهتم بالشؤون الدينية لمرتادي المساجد والحسينيات

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٦٥) لشهر شوال سنة ١٤٤٠هـ

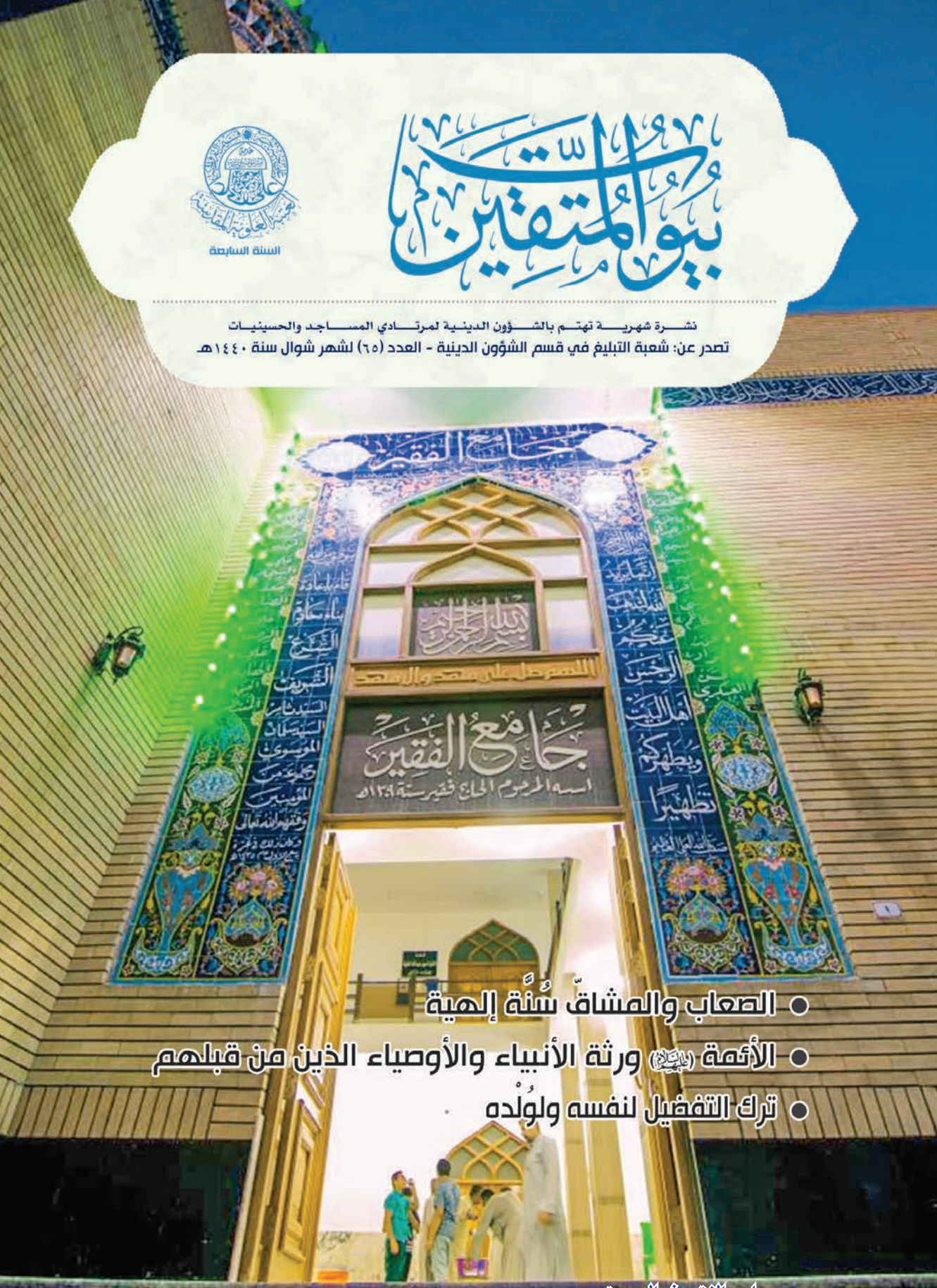

- الصعاب والمشاقّ سُنَّة إلهية
- الأئمة (عليهم السلام) ورثة الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم
- ترك التفضيل لنفسه ولوُلْده

جامع الفقير في البصرة

فطرس مبارک

إقــرأ في هــذا العــــدد

❖ وقفة فقهية

أجزاء الصلاة وواجباتها (القنوت).....ص٦-٧

❖ مساجدنـــا

جامع الفقير.....ص١٢-١٣

❖ الآداب الاسلامية

آداب التختم في الإسلام.....ص١٤-١٥

الحلقة الأولى

❖ عقائدنـــا

ماهي معتقداتنا في الإمامة والإمام (عليه السلام).....ص١٨-١٩

العتبة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ حازم الترابي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ رعد العبادي
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

كرامات الإمام الصادق عليه السلام

روى أبو الصلت الهروي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (قال لي أبي موسى عليه السلام: كنت جالساً عند أبي عليه السلام إذ دخل عليه بعض أوليائنا، فقال: بالباب ركب كثير يريدون الدخول عليك. فقال [لي]: أنظر من بالباب.

فنظرتُ إلى جِمالٍ كثيرةٍ عليها صناديق، ورجل راكب فرساً، فقلتُ: مَن الرجل؟ فقال: رجل من السند والهند، أردتُ الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام، فأعلمتُ والدي بذلك، فقال: لا تأذن للنجس الخائن، فأقام بالباب مدة مديدة، فلا يؤذن له حتى شفع يزيد بن سليمان، ومحمد بن سليمان، فأذن له.

فدخل الهندي وجثى بين يديه، فقال: أصلح الله الإمام، أنا رجل من بلد الهند من قِبَلِ مَلِكها، بعثني إليك بكتاب مختوم، وَلِي بالباب حَوْل لم تأذن لي فما ذنبي؟ أهكذا يفعل الأنبياء؟

قال: فطأطأ رأسه ثم قال: ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ (سورة ص: ٨٨)، وليس مثلك من يطأ مجالس الأنبياء.

قال موسى عليه السلام: فأمرني أبي بأخذ الكتاب وفكه فكان فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد [الصادق] الطاهر من كل نجس من ملك الهند، أما بعد:

فقد هداني الله على يديك، وإنه أُهدي إليَّ جارية لم أرَ أحسن منها، ولم أجد أحداً يستأهلها غيرك، فبعثتها إليك مع شيء من الحليّ والجواهر والطيب، ثم جمعت وزرائي فاخترت منهم ألف رجل يصلحون للأمانة، واخترت من الألف مائة، واخترت من المائة عشرة،

واخترت من العشرة واحداً، وهو (ميزاب بن حباب) لم أرَ أوثق منه، فبعثتُ على يده هذه [الجارية والهدية]).

فقال جعفر عليه السلام: ارجع أيها الخائن، ما كنت بالذي أقبلها [أتقبلها]، لأنك خائن فيما ائتمنتَ عليه، فحلف أنه ما خان.

فقال عليه السلام: إن شهد عليكَ بعضُ ثيابِكَ بما خنت تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله؟

قال: أو تعفيني من ذلك؟

قال: أكتبْ إلى صاحبكَ بما فعلتَ.

قال الهندي: إن علمتَ [إن كنتُ فعلتُ] شيئاً فاكتب، وكان عليه فروة فأمره بخلعها، ثم قام الامام فركع ركعتين، ثم سجد.

قال موسى عليه السلام: فسمعته في سجوده يقول: (اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وأمينك في خلقك وآله، وأن تأذن لفرو هذا الهندي أن يتكلم [أن ينطق بفعله وأن يحكم] بلسان عربي مبين يسمعه من في المجلس من أوليائنا [أوليائك]، ليكون ذلك عندهم آية من آيات أهل البيت [أهل بيت نبيك]، فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم).

ثم رفع رأسه فقال: أيها الفرو تكلّم بما تعلم من هذا الهندي.

قال موسى عليه السلام: فانتفضتْ الفروة وصارت كالكبش، وقالتْ: يا ابن رسول الله ائتمنه المَلِك على هذه الجارية وما معها، وأوصاه بحفظها حتى صرنا إلى بعض الصحاري، أصابنا المطر وابتلّ جميع ما معنا، ثم احتبس المطر وطلعت الشمس، فنادى خادماً كان مع الجارية يخدمها يقال له بشر [وقال له:] لو دخلتَ هذه المدينة فأتيتنا بما فيها من الطعام، ودفع إليه دراهم، ودخل الخادم المدينة، فأمر الميزاب هذه الجارية أن تخرج من قبّتها إلى مضرب قد نُصب [لها] في الشمس، فخرجتْ، وكشفتْ عن ساقيها إذ [كان] في الأرض وحل، ونظر هذا الخائن إليها، فراودها عن نفسها، فأجابته، وفجر بها، وخانك.

فخرَّ الهندي [على الأرض]، فقال: ارحمني فقد أخطأت، وأقرَّ بذلك، ثم صار فروة كما كانتْ، وأمره أن يلبسها، فلما لبسها انضمتْ في حلقة وخنقته حتى اسودَّ وجهه.

فقال الصادق عليه السلام: أيها الفرو خلِّ عنه، حتى يرجع إلى صاحبه، فيكون هو أولى به منّا، فانحلَّ الفرو [وقال عليه السلام: خذ هديتك وارجع إلى صاحبك].

فقال الهندي: الله الله [يا مولاي] فيَّ فإنّكَ إن رددتَ الهدية خشيتُ أن يُنكرَ ذلكَ عليَّ، فإنه شديد العقوبة.

فقال عليه السلام: أسلم أعطكَ الجارية، فأبى، فقَبِل الهدية، وردَّ الجارية.

فلما رجع إلى المَلِك، رجع الجواب إلى أبي بعد أشهر [شهر] فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم إلى جعفر بن محمد الإمام عليهما السلام من مَلِك الهند: أما بعد فقد كنت أهديتُ إليك جارية فقبلتَ منّي ما لا قيمة له، ورددتَ الجارية فأنكر ذلك قلبي، وعلمتُ أن الأنبياء وأولاد الأنبياء معهم فراسة، فنظرت إلى الرسول بعين الخيانة، فاخترعتُ كتاباً وأعلمته أنه (جاءني منك بخيانة)[قد أتاني منك وقد عرفت الخيانة] وحلفت أنه لا ينجيه إلا الصدق، فأقرَّ بما فعل، وأقرّتْ الجارية بمثل ذلك، وأُخبرتْ بما كان من أمر الفرو[الفروة]، فتعجبتُ من ذلك، وضربتُ عنقها وعنقه، وأنا أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، واعلم أني [واصل] على أثر الكتاب، فما أقام إلا مدة يسيرة، حتى ترك [حتى أتى إلى أبي] ملك الهند، وأسلم وحسن إسلامه).

الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج١، ص٢٩٩-٣٠٣.

أجزاء الصلاة وواجباتها

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال: هل القنوت واجب في الصلاة؟

الجواب: القنوت مستحبّ في جميع الصلوات، فريضة كانت أو نافلة عدا الشفع، فإنّه لم يثبت استحباب القنوت فيها، والأحوط الإتيان به فيها برجاء المطلوبيّة، ويتأكّد استحباب القنوت في الفرائض الجهريّة، خصوصاً في الصبح والجمعة والمغرب، وفي الوتر من النوافل، والمستحبّ منه مرّة بعد القراءة قبل الركوع في الركعة الثانية، ويستحبّ في الجمعة قنوتان: قبل الركوع في الأُولى، وبعده في الثانية، ويتعدّد القنوت في العيدين والآيات كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

السؤال: هل يستحبّ في الوتر بعد الركوع قنوت آخر؟

الجواب: قال بعض الفقهاء (رضوان الله تعالى عليهم) أنّه يستحبّ في الوتر بعد الركوع قنوت آخر، ولكن لم يثبت ذلك، نعم يستحبّ بعده أن يدعو بما دعا به أبو الحسن موسى (عليه السلام) وهو: (**هذا مقام من حسناته نعمة منك، وشكره ضعيف وذنبه عظيم، وليس لذلك إلّا رفقك ورحمتك، فإنّك قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل** (صلى الله عليه وآله): ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، **طال والله هجوعي، وقلّ قيامي، وهذا السحر، وأنا أستغفرك لذنوبي استغفار من لا يملك لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً**).

السؤال: ماهي مستحبات القنوت في صلاة الوتر؟

الجواب: يستحبّ أن يدعو في القنوت قبل الركوع في الوتر بدعاء الفرج وهو: (**لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العلّي العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ الأرضين السبع، وما فيهنّ وما بينهنّ، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين**)، وأن يستغفر لأربعين مؤمناً أمواتاً وأحياءً، وأن يقول سبعين مرّة: (**أستغفر الله ربّي وأتوب إليه**)، ثُمَّ يقول: (**أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم، ذو الجلال والإكرام، لجميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه**) سبع مرّات، وسبع مرّات (**هذا مقام العائذ بك من النار**) ثُمَّ يقول: (**ربّ أسأت وظلمت نفسي، وبئس ما صنعت، وهذي يدي جزاءً بما كسبت، وهذي رقبتي خاضعة لما أتيت، وها أنا ذا بين يديك، فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتّى ترضى، لك العتبى لا أعود**)، ثُمَّ يقول: (**العفو**) ثلاثمائة مرّة، ويقول: (**ربّ اغفر لي وارحمني وتب عليّ، إنّك أنت التواب الرحيم**).

السؤال: هل يشترط في القنوت قول مخصوص؟

الجواب: لا يشترط في القنوت قول مخصوص، بل يكفي فيه ما يتيسّر من ذكر أو دعاء أو حمد أو ثناء، ويجزئ سبحان الله خمساً أو ثلاثاً أو مرّة، والأولى قراءة المأثور عن المعصومين (عليهم السلام).

السؤال: ما هو المستحب في القنوت؟

الجواب: يستحبّ التكبير قبل القنوت، ورفع اليدين حال التكبير، ووضعهما ثُمَّ رفعهما حيال الوجه، وقال بعض الفقهاء (رضوان الله

تعالى عليهم) ويستحبّ بسطهما جاعلاً باطنهما نحو السماء وظاهرهما نحو الأرض، وأن تكونا منضمّتين مضمومتي الأصابع إلّا الإبهامين، وأن يكون نظره إلى كفّيه.

السؤال: هل يستحب الجهر بالقنوت؟

الجواب: يستحبّ الجهر بالقنوت للإمام والمنفرد والمأموم، ولكن يكره للمأموم أن يُسمع الإمام صوته.

السؤال: هل يستحب إطالة القنوت؟

الجواب: يستحب إطالة القنوت خصوصاً في صلاة الوتر، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أطولكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف». الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٥٩٩، وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وآله: «أطولكم قنوتاً في الوتر في دار الدنيا.. إلخ»، ويظهر من بعض الأخبار أن إطالة الدعاء في الصلاة أفضل من إطالة القراءة. (تعليقة العروة)

السؤال: ما هو حكم نسيان القنوت؟

الجواب: إذا نسي القنوت وهوى، فإن ذكر قبل الوصول إلى حدّ الركوع رجع، وإن كان بعد الوصول إليه قضاه حين الانتصاب بعد الركوع، وإذا ذكره بعد الهويّ إلى السجود قبل وضع الجبهة لم يرجع - على الأحوط لزوماً - بل يقضيه بعد الصلاة، وإذا ذكره بعد الدخول في السجود قضاه بعد الصلاة جالساً مستقبلاً.

السؤال: ما هو حكم ترك القنوت عمداً؟

الجواب: إذا ترك القنوت عمداً في محلّه أو بعد ما ذكره بعد الركوع فلا قضاء له.

السؤال: ما حكم ترك القنوت عمداً؟

الجواب: القنوت مستحب وليس واجباً.

السؤال: هل يصح القنوت بالدعاء الملحون؟

الجواب: لا تؤدّى وظيفة القنوت بالدعاء الملحون أو بغير العربيّ على الأحوط لزوماً، وإن كان لا يقدح ذلك في صحّة الصلاة.

السؤال: هل يجزي قول (اللهم صل على محمد وآل محمد) في القنوت؟

الجواب: يجزي، والأولى ختم القنوت بالصلاة على محمد وآله بل الابتداء بها أيضاً، أو الابتداء في طلب المغفرة أو قضاء الحوائج بها، فقد روي أن الله سبحانه وتعالى يستجيب الدعاء للنبي صلى الله عليه وآله بالصلاة وبعيد من رحمته أن يستجيب الأول والآخر ولا يستجيب الوسط، فينبغي أن يكون طلب المغفرة والحاجات بين الدعاءين للصلاة على النبي صلى الله عليه وآله. (تعليقة العروة)

السؤال: هل يجوز قراءة القرآن في القنوت؟

الجواب: يجوز قراءة القرآن في القنوت خصوصاً الآيات المشتملة على الدعاء، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (سورة آل عمران: آية ٨)، ونحو ذلك. (تعليقة العروة)

السؤال: هل يجوز قول كلمة: (آمين) في القنوت؟

الجواب: إذا كان ضمن الدعاء فلا مانع.

السؤال: هل يجوز الدعاء وطلب الحاجة أثناء القنوت باللغة غير العربية، وهذه الحاجة أو الطلب لقضية مشروعة؟ هل يجوز ذلك في الصلاة الواجبة أو المستحبة؟

الجواب: يجوز، وفي القنوت يكون بعد الدعاء بالعربية، وإلاّ فلا تؤدّى وظيفة القنوت.

السؤال: يقوم بعض المصلين بتدوير الخاتم أثناء القنوت، ليكون حجر الخاتم إلى باطن الكف، فهل هذا جائز؟ وهل هو من السنة الشريفة؟

الجواب: لم يثبت استحبابه، ولا بأس به رجاءً.

السؤال: إذا نسيت القنوت قبل الركوع وعملته بعد الركوع، فهل هذا صحيح؟

الجواب: يجوز مع النسيان.

السؤال: إذا نسي الإنسان القنوت، فهل الصلاة تامة، أم عليه قضاء القنوت؟

الجواب: القنوت مستحب.

السؤال: ما هو حكم من نسي القنوت، هل يقضي؟

الجواب: لا يجب القضاء، نعم يستحب إذا تذكر بعد الركوع أن يقنت ولو مختصراً.

الصعاب والمشاقّ سُنَّة إلهية

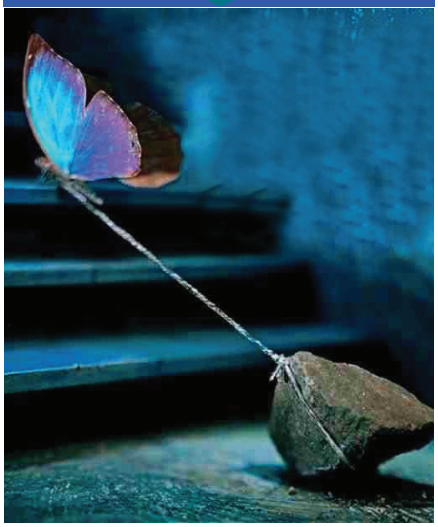

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾. البقرة: ٢١٤

سبب النزول:

قال بعض المفسرين: إن الآية نزلت عندما حوصر المسلمون واشتد الخوف والفزع بهم في غزوة الأحزاب، فجاءت الآية لتثبِّت على قلوبهم، وتَعِدَهم بالنصر.

وقيل: إن عبد الله بن أُبيّ قال للمسلمين عند فشلهم في غزوة أُحُد: إلى متى تتعرضون للقتل ولو كان محمد نبياً لما واجهتم الأسر والتقتيل، فنزلت الآية. مجمع البيان، ج ١، ص ٣٠٨

الصعاب والمشاقّ سُنَّة إلهية:

يبدو من الآية الكريمة أن جماعة من المسلمين كانت ترى أن إظهار الإيمان بالله وحده كاف لدخولهم الجنة، ولذلك لم يوطّنوا أنفسهم على تحمّل الصعاب والمشاق، ظانّين أنه سبحانه هو الكفيل بإصلاح أمورهم ودفع شر الأعداء عنهم. الآية تردّ على هذا الفهم الخاطئ وتشير إلى سُنّة إلهية دائمة في الحياة، وهي أن المؤمنين ينبغي أن يعدّوا أنفسهم لمواجهة المشاق والتحديات على طريق الإيمان؛ ليكون ذلك اختباراً لصدق إيمانهم، ومثل هذا الاختبار قانون عام سرى على كل الأمم السابقة.

ويتحدث القرآن الكريم عن بني إسرائيل - مثلاً - وما واجهوه من مصاعب بعد خروجهم من مصر ونجاتهم من التسلط الفرعوني، خاصّة حين حوصروا بين البحر وجيش فرعون، فقد مرّوا بلحظات عصيبة فَقَدَ فيها بعضُهم نفسَه، لكن لطف الله شملهم في تلك اللحظات ونصرهم على أعدائهم.

وهذا الذي عرضه القرآن عن بني إسرائيل عام لكل الذين خلوا من قبلكم، وهو سُنَّةٌ إلهية تستهدف تكامل الجماعة المؤمنة وتربيتها، فكل الأمم ينبغي أن تمرَّ في أفران الأحداث القاسية لتخلص من الشوائب كما يخلص الحديد في الفرن؛ ليتحوّل إلى فولاذ أكثر مقاومة وأصلب عوداً، ثم ليتبين من خلال هذا الاختبار من هو اللائق، وليسقط غير اللائق ويخرج من الساحة الاجتماعية.

المسألة الأخرى التي ينبغي التأكيد عليها في تفسير هذه الآية: أن الجماعة المؤمنة وعلى رأسها

النبي (صلى الله عليه وآله) ترفع صوتها حين تهجم عليها الشدائد بالقول متى نصر الله؟!، وواضح أن هذا التعبير ليس اعتراضاً على المشيئة الإلهية، بل هو نوع من الطلب والدعاء.

فتقول الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ....﴾

وبما أنهم كانوا في غاية الاستقامة والصبر مقابل تلك الحوادث والمصائب، وكانوا في غاية التوكل وتفويض الأمر إلى اللطف الإلهي، فلذلك تعقب الآية ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾.

(بأساء) من مادة: (بَأس،) وكما يقول صاحب معجم مقاييس اللغة: إنها في الأصل تعني الشدة وأمثالها، وتطلق على كل نوع من العذاب والمشقة، ويطلق على الأشخاص الشجعان الذين يخوضون الحرب بضراوة وشدة (بئيس) أو (ذو البأس).

وكلمة: (ضراء) كما يقول الراغب في مفرداته: هي النقطة المقابلة للسراء، وهي ما يسر الإنسان ويجلب له النفع، فعلى هذا الأساس تعني كلمة ضراء: كل ضرر يصيب الإنسان، سواء في المال أو العرض أو النفس وأمثال ذلك.

جملة: ﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ﴾:

قيلت من قبل النبي والمؤمنين حينما كانوا في منتهى الشدّة والمحنة، وواضح أن هذا التعبير ليس اعتراضاً على المشيئة الإلهية، بل هو نوع من الطلب والدعاء، ولذلك تبعته البشارة بالإمداد الإلهي.

وما ذكره بعض المفسرين من احتمال أن تكون جملة ﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ﴾ قيلت من طرف جماعة من المؤمنين، وجملة ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾ قيلت من قبل النبي (صلى الله عليه وآله) بعيد جداً.

وعلى أية حال، فإن الآية أعلاه تحكي إحدى السنن الإلهية في الأقوام البشرية جميعاً، وتُنذر المؤمنين في جميع الأزمنة والأعصار أنهم ينبغي عليهم لنيل النصر والتوفيق والمواهب الأخروية أن يتقبلوا الصعوبات والمشاكل ويبذلوا التضحيات في هذا السبيل، وفي الحقيقة أن هذه المشاكل والصعوبات ما هي إلا امتحان وتربية للمؤمنين ولتمييز المؤمن الحقيقي عن المتظاهر بالإيمان.

وعبارة: ﴿الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ تقول للمسلمين: إنكم لستم الوحيدين في هذا الطريق الذين ابتليتم بالمصائب من قبل الأعداء، بل إن الأقوام السالفة ابتلوا أيضاً بهذه الشدائد والمصائب إلى درجة أنهم مستهم البأساء والضراء حتى استغاثوا منها.

وأساساً فإن رمز التكامل للبشرية أن يحاط الأفراد والمجتمعات في دائرة البلاء والشدائد حتى يكونوا كالفولاذ الخالص وتتفتح قابلياتهم الداخلية وملكاتهم النفسانية ويشتدّ إيمانهم بالله تعالى، ويتميّز كذلك المؤمنون والصابرون عن الأشخاص الانتهازيين، ونختتم هذا الكلام بالحديث النبوي الشريف: يقول (الخباب بن الأرت) الذي كان من المجاهدين في صدر الإسلام، قال: قلنا: يا رسول الله، ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا.

فقال (صلى الله عليه وآله): (إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه، ويمشّط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه، ثم قال: والله ليتمنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه وكلكم يستعجلون).

(الدر المنثور: ج ١ ص ٢٤٣).

تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٢، ص٩٤-٩٧

الأئمّة ورثة الأنبياء والأوصياء الّذين من قبلهم

من كتاب الكافي

١- عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام وعِنْدَه أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: (إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ عِلْمَ الْأَنْبِيَاءِ وإِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ وإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَرِثَ سُلَيْمَانَ وإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وإِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وأَلْوَاحَ مُوسَى)، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: إِنَّ هَذَا هُوَ الْعِلْمُ، فَقَالَ: (يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ هَذَا هُوَ الْعِلْمَ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ يَوْماً بِيَوْمٍ وسَاعَةً بِسَاعَةٍ).

٢- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: (يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وقَدْ أَعْطَاه مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله)، قَالَ: (وقَدْ أَعْطَى مُحَمَّداً جَمِيعَ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ، وعِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ومُوسَى﴾)، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هِيَ الْأَلْوَاحُ؟ قَالَ: (نَعَمْ).

٣- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّه كَتَبَ إِلَيْه الرِّضَا عليه السلام: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ اللهِ فِي خَلْقِه، فَلَمَّا قُبِضَ صلى الله عليه وآله كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَه، فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللهِ فِي أَرْضِه، عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا والْمَنَايَا وأَنْسَابُ الْعَرَبِ، ومَوْلِدُ الْإِسْلَامِ، وإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاه بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وحَقِيقَةِ النِّفَاقِ، وإِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ اللهُ عَلَيْنَا وعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا ويَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وغَيْرُهُمْ، نَحْنُ النُّجَبَاءُ النُّجَاةُ ونَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، ونَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ ونَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ونَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللهِ ونَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ونَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللهُ لَنَا دِينَه، فَقَالَ فِي كِتَابِه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِه نُوحاً﴾ قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِه نُوحاً ﴿والَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ: ﴿ومَا وَصَّيْنَا بِه إِبْرَاهِيمَ ومُوسَى وعِيسَى﴾ فَقَدْ عَلَّمَنَا وبَلَّغَنَا عِلْمَ مَا عَلِمْنَا واسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ: ﴿ولَا تَتَفَرَّقُوا فِيه﴾ وكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْه﴾ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿إِنَّ اللهَ يَا مُحَمَّدُ ﴿يَهْدِي إِلَيْه مَنْ يُنِيبُ﴾ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام).

الشرح:

قوله عليه السلام: (عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا)، هذا بعض أنواع علومهم، ولهم أنواع أخر مثل علم أسرار المبدأ والمعاد وأسرار القضاء والقدر وأحوال الجنّة والنّار ومراتب المقامات والدّركات وعلم

الأَحكام والحدود، إلى غير ذلك ممّا لا يعلم قدرها وكمّيتها وكيفيّتها إلاّ العالم المحيط بالكلّ.
قوله عليه السلام: (وأَنْسَابُ الْعَرَبِ)، صحيحها وفاسدها وإنّما خصَّ العرب بالذِّكر مع علمهم بأنساب الخلف كلّهم لقربهم ولكونهم أشرف القبايل.
قوله عليه السلام: (ومَوْلِدُ الإِسْلام)، أي: موضع تولّده ومحلّ ظهوره، فإنّهم يعلمون من يظهر منه الإسلام ومن يظهر منه الكفر.
قوله عليه السلام: (وإنّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ)، وذلك لصفاء نفوسهم وكمال بصيرتهم يعرفون حال كلّ نفس من النفوس البشريّة خيراً كان أو شرّاً عند مشاهدتهم، فهم يعرفون المؤمن من المنافق.
قوله عليه السلام: (وإنّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ)، أي: في اللّوح المحفوظ أو في مصحف فاطمة عليها السلام، وهو الّذي أخبرها جبرئيل عليه السلام بعد موت أبيها إلى زمان وفاتها وكتبه عليّ عليه السلام بيده أو في الجفر والجامعة على احتمال بعيد بالنظر إلى تفسيرهما.
قوله عليه السلام: (أَخَذَ اللهُ عَلَيْنَا وعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ)، فقد أخذ الله تعالى على كلّ من الفريقين عهداً على رعاية حقوق الآخر والحقّان ما أشار إليهما أمير المؤمنين عليه السلام، في بعض خطبه يقول: (أيّها الناس إنّ لي عليكم حقاً ولكم عليّ حقٌّ أمّا حقّكم عليّ فالنصيحة وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا، أمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم).
قوله عليه السلام: (لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الإِسْلَامِ غَيْرُنَا وغَيْرُهُمْ)، أريد بالإسلام الإيمان، وقد كثر هذا الإطلاق في لسان الشرع، أو أريد به معناه المعروف وهو الإقرار بالله ورسوله لأنّ غيرهم غير مقرّين بهما بحسب التحقيق كما مرّ سابقاً.
قوله عليه السلام: (يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا)، أريد بالمورد: الدّين الحق أو الحوض، وبالمدخل: الجنّة أو مقام الشفاعة.
ثم قال عليه السلام: (نَحْنُ النُّجَبَاءُ النُّجَاةُ)، النجيب: الفاضل الكريم السخي، والنجاة: جمع ناجٍ للتكسير، والناجي: هو الخالص من موجبات: العقوبة والحرمان، من الرّحمة.
قوله عليه السلام: (ونَحْنُ أَفْرَاطُ الأَنْبِيَاءِ)، الأفراط: جمع: فرط، وهو الذي يتقدّم الواردة فيهيّئ لهم الأرشاء (حبل البئر) والدِّلاء ويمدر الحياض (أي: يصلحها بالطين والمَدَر)، ويستقي لهم، ويقال: رجل فرط، وقوم فرط، أيضاً وفي الحديث: (أنا فرطكم على الحوض)، ومنه قيل للطفل الميت: (اللّهمّ اجعله لنا فرطاً)، أي: أجراً يتقدّمنا حتّى نرد عليه.
قوله عليه السلام: (ونَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ)، بالمدح أو القرابة أو الإمامة.
قوله عليه السلام: (ونَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللهِ)، لنزوله في بيتنا ولعلمنا بحلاله حرامه وجميع ما فيه، وليس هذا لأحد غيرنا.
قوله عليه السلام: (ونَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله)، بالقرابة والتعلّم والصحبة المتكرّرة، لأنّ ما لعلي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله من المصاحبة والقرابة اللّتين لم تكونا لأحد من الصحابة مشهور لا ينكره أحد.
قوله عليه السلام: ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾، أي بيّن و أوضح لكم ﴿مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ﴾ أي أمر به وبحفظه وتبليغه ﴿نُوحاً﴾.
قوله عليه السلام: ﴿والَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾، إنّما لم يقل: (وصينا)، كما قال في غيره من أُولي العزم، للإشارة إلى تأكّد عزمه حتّى لا يحتاج إلى التوصية والمبالغة.
قوله عليه السلام: (نَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)، ورثة علمهم ودينهم، ثمّ بين عليه السلام الوصيّة المذكورة بقوله تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾، والمراد بها أصوله المشتركة بين الجمع مثل التوحيد والحشر وأحوال المعاد ونحوها بقرينة قوله ﴿ولا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، لأن فروع الشرائع مختلفة بحسب اختلاف الأزمنة والمصالح.
قوله عليه السلام: (وكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ)، وهم أولو العزم.
قوله عليه السلام: (إِنَّ اللهَ يَا مُحَمَّدُ ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾، الآية هكذا ﴿الله يجتبي مَنْ يشاء ويهدي إليه من يُنيب﴾، أي: الله يختار من يشاء من عباده لهداية الخلق وإرشادهم، ويهدي إلى ما تدعوهم إليه من دين الحقّ من يجيبك إلى ولاية عليّ ويقرّ بها.

جامع الفقير

تُعدُّ المساجد من معالم الحضارة الإسلامية، والشاهد على عظمتها، إذ لم تكن المساجد يوماً مجرّدَ دُورٍ للعبادة وحسب، بل كانت بمنزلة الجامعات العالمية في وقتنا الحاضر، وينظر اليها على أنها المنطلق الأول لنهضة الأمة، والمركز الرئيس لنشر الثقافة الإسلامية. ومنذ مجيء الإسلام إلى يومنا هذا تُشيّد المساجد الجديدة وتُعمّر القديمة منها، فقد انتشرت المساجد في جميع أجزاء المعمورة، إذ لا تكاد تخلو منها مدينة، لكثرتها، خصوصاً في الدول الإسلامية، ففي العراق مثلاً، تمّ تأسيس أول مسجد فيه في مدينة البصرة، عام ١٤هـ، تلك المدينة العريقة بتراثها وحضارتها، التي كانت وما تزال ملتقى فكريًا ودينيًا مهمًّا على امتداد التاريخ الإسلامي، فقد شيّد سكّان هذه المدينة كثيراً من المساجد التي ما تزال حاضرة إلى زمننا هذا.

ومن بين تلك المساجد التي انتشرت في أرجاء البصرة (**جامع الفقير**)، الذي لا يزال يعلو منارته ذلك النداء الملكوتي الداعي إلى دين الحق.

يُعدُّ جامع الفقير من المساجد التاريخيّة المهمة في محافظة البصرة، والكائن في مركز المحافظة، منطقة البصرة القديمة، وهو بناءٌ قديمٌ يعودُ تأريخه إلى حدود المائة وعشرين سنة تقريباً، إذ توجد وثائقُ للمسجد يعودُ تأريخها إلى عام ١٩٢٨م، علماً أنّه كان مُشيّداً قبل هذا التأريخ.

تحفةٌ معماريّة:

يُعدُّ هذا المسجد تُحفَة أثريّة بارزة في مدينة البصرة، كانت تعلوه منارةٌ متوسطة الارتفاع مبنيّة من الطابوق الأصفر، محاطة بحزام أخضر، وأربع سمّاعات متوجّهة إلى الجهات الأربع، يعلوها تشكيلٌ للفظ الجلالة صُنعَ بشكلٍ زُخرفيٍّ جميل، والداخل إليه يمرُّ من بابه الخشبي الكبير الذي زخرف بالنقوش الإسلاميّة، ويليه صحنُ المسجد وقد أُحيط بجدران مهدّمة في بعض الجوانب، وتتوسّط هذا الصّحن باحة المسجد، ويستقرُّ حرم المسجد على مساحةٍ كبيرةٍ.

بابه من الحديد، وعند الدخول إلى الحرم

يستقبلُ الداخلَ محرابُ الصلاة، وقد صُمِّم بطرازٍ إسلاميٍّ رائع، واستقرَّ في أحد جوانبه منبرٌ خشبيٌّ نُقشت عليه بعضُ النقوش، وممّا يُلفت النظر فيه ساعةٌ جداريةٌ قديمة استقرّت فوق محرابِ المسجد جُعلت وقفاً عام ١٩٦٢م.

زمن التأسيس والمراحل العمرانية للمسجد:

أُسّس المسجد على يدِ الحاج محمد علي فقير ــ أحد تجّار الهند الذين قدِموا البصرة ــ بسبب نذر وفى به بعد أن شفاه الله من مرضٍ أصابه، فبنى هذا المسجد، ونسبت تسمية المسجد إليه، فكان المسجد بعد ذلك مهوى القلوب، ومكانَ العبادة والصَّلاة، ومركزَ الإشعاع الفكري، يرتادُه الناس على اختلاف طبقاتِهم وأعمارهم، وكان له الدورُ الكبير في نشر العلوم الثقافية والدينيّة والفقهيّة في المنطقة، كما تخرّج من أحضانه كثيرٌ من قرّاء القرآن الكريم وحفّاظه، حتى أنَّ البعض كان يروق له أن يسمِّيَه (جامع الفقيه)؛ لكثرةِ ما احتضَنَ مِن حلقاتٍ للذكر والعلم والمعرفة، ولكثرة مَن صلّى فيه من الفقهاء والأعلام.

كان المسجد بمنزلة محطّةٍ لاستراحة بعض التجّار والوافدين من بلاد الهند لزيارة العتبات المقدّسة، إذ كان عددٌ من الهنود القادمين إلى البصرة عن طريق البحر ينزلون الجامع للراحة فيه عدّة أيّامٍ، ثمَّ ينطلقون لأداء مراسيم الزيارة، وينزلون به مرّة أُخرى عند عودتهم.

مرّ المسجد بمراحل عمرانيّة متعدّدة، إذ كان بناؤه من الطّين والخشب وأعمدة الصّندل.

عُمِّر عدّة مرّات منها في عام١٩٩٥م على نفقة أحد المؤمنين، ثمّ ألحق به بناءٌ جديدٌ جُعل داراً للضِّيافة، تقام به بعض المناسبات الاجتماعيّة، وأُعيد بناؤه عام ٢٠١٤م بطرازٍ حديث ومن طابقين، وأُضيفت له عدّة قاعات واسعة، وكل ذلك من تبرعات الإخوة المؤمنين، وخصوصاً من آل المازنيّ، وبإشراف من السيد ثامر الموسوي إمام الجامع ومتوليه، وبنيت له منارة بارتفاع ٢٧م على يد البنّاء السيّد عليّ الحليّ.

الأنشطة الدينيّة والثقافيّة:

في عام ١٩٦٣م افتُتحت فيه مكتبة عامّةٌ للسيِّد الحكيم (قدس سره)، وتقام في المسجد الكثير من الأنشطة الدينيّة والثقافيّة والندوات الفكرية، كصلاة الجماعة، وذكر مصائب أهل البيت وولاداتهم المباركة، والمحاضرات الثقافيّة، وبعض الدروس الحوزويّة في الفقه والعقائد والقرآن، و تستمرُّ طيلة أيّام العام، فقد ارتاده الكثير من الشخصيات العُلمائيّة أمثال الفقيه الراحل السيّد أمير محمّد القزويني (طيّب الله ثراه)، والسيّد عبّاس شبّر القاضي ونجله الشهيد السيّد عصام شبّر، والسيّد عبدالله خليفة الموسوي المدفون في الروضة العلويّة المقدّسة، والشيخ عبد الرضا الجزائري، والسيِّد حسين الشامي الكربلائي، والرادود الشيخ محمّد باقر الأيرواني، والسيِّد شمس الدّين قدس سرهما، والشيخ يوسف الدكسن وآخرين.

موكب المسجد:

وكان قد أُسِّس فيه موكبٌ للخدمة الحسينيّة قبل موكب الوحدة الذي أسّسه السيِّد أمير محمّد القزويني في البصرة عام ١٩٥٠م، وقد انضم موكب الخدمة إلى موكب الوحدة في هذا التاريخ.

وفي عام ١٩٧٠م أُسِّس للمسجدِ موكبٌ خاصٌّ باسم موكب الشهداء، أسّسه السيِّد حسن القزويني نجل العلامة الراحل السيد أمير محمّد القزويني.

أحداث جرت على المسجد:

مرّ المسجد بمراحل عصيبة في تأريخه، ففي عام ١٩٧٩م أُغلِق نتيجة للظروف الأمنيّة التي مرّت بها البلاد آنذاك، وفي عام ١٩٨١م تم افتتاح المسجد بعد مجيء ملّا حسين البصير من الكويت، الذي أقام الصلاة فيه، وفي بداية التسعينيّات هُجر المسجد تماماً بسبب الظروف السياسيّة والأمنيّة بعد الانتفاضة الشعبانيّة، التي على أثرها ضيّق النظام على المصلّين فيه، وفي عام ١٩٩٩م أُغلِق تماماً حتّى عام ٢٠٠٣م، وخلال تلك الفترة التي أُغلق فيها المسجد تعرّض للسّرقة والعبث بأثاثِه، وعاش الآم البصريين، وشمله ما أصابهم.

خاتمة:

أما اليوم فإنَّ مسجدَ الفقيرِ عامرٌ بندائِهِ وصلاته ومحاضراته ويشكِّلُ ذاكرةً وتراثاً لمدينة البصرة، وإنَّ زائرهُ يستنشق عبقَ الماضي وذكرياتِه، وتنتابُه حالةٌ من الرُّوحانيّة، خصوصاً عندما يَعلم بعدد الأعلام والفقهاء الذين جاءوا ووَطِئت أقدامهم تراب هذا المسجد المبارك.

آداب التختم في الإسلام

الحلقة الأولى

الكل يجمع على أن الآداب الإسلامية هي خلاصة الآداب الإنسانية، فما من أدب حسَن، أو خُلق كريم، أو فضيلة معروفة، أو سلوكٍ محمود، ارتَسم على صفحة الحياة الإنسانية إلا كان مصدره الأدب الإسلامي، فالآداب الإسلامية تحظى بتقدير جميع الأديان السماوية على وجه الخليقة، ومَبعث هذا التقدير راجع إلى سموّ أدب المُشرع لهذه الآداب -صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين-، وهو القائل: (أدّبني ربي فأحسَن تأديبي)، فهي -الآداب الإسلامية- تُلائم الطبيعة البشرية إلى المدى الذي يَصونها من نزوات الطبائع، ويزيد من محاسنها، ومن ذلك كله نستطيع أن نُدرك ما هدَف إليه النبي صلى الله عليه وآله بقوله: (إنما بُعِثت لأُتمّم مكارم الأخلاق)، وأن نُعلن أن آداب بني الإنسان لم تكن مُتمتّعة بخصائص الكمال قبل أن ترى الدنيا وجهَ الدعوة الإسلامية، حيث رسمت لنا أدب التعامل بكل ما يتعلق بهذا الكون صغيرها وكبيرها.

وقد تكلمنا في الأعداد السابقة عن جملة من الآداب الإسلامية ووصل بنا المقام إلى آداب لبس الخاتم فنقول:

إن التختم بأنواع الخواتيم والأحجار الكريمة من الزينة التي أباحها الله تعالى للعباد، وقد كان التختم من السنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، وقد وجهت الروايات إلى جملة من الآداب:

١- يستحب لبس الخاتم العقيق وخاتم الياقوت وخاتم الفيروزج (وهو الظفر) وخاتم الزبرجد وخاتم الزمرّد وخاتم الياقوت الأصفر.

- قال النبي صلى الله عليه وآله: (تختّموا بالعقيق فإن جبرائيل عليه السلام أتاني به من الجنة فقال: يا محمد تختّم بالعقيق ومُر أمتك أن يتختموا به) (مكارم الأخلاق: ص٨٧).

– وعنه صلى الله عليه وآله: (تختموا بخواتيم العقيق، فإنه لا يصيب أحدكم غمّ ما دام عليه) (مكارم الأخلاق: ص٨٧).

– وعنه صلى الله عليه وآله: (التختم بالياقوت ينفي الفقر، ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضي له بالحسنى) (مكارم الأخلاق: ص٨٧).

– وعنه صلى الله عليه وآله: (التختم بالزمرد ينفي الفقر) (مكارم الأخلاق: ص٨٩).

– وعنه صلى الله عليه وآله: (مَن تختم بالياقوت الأصفر لم يفتقر) (مكارم الأخلاق: ص٨٩).

– وروي أنه كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربع خواتيم: (خاتم فصّه ياقوت أحمر يتختم به لنبله، وخاتم فصّه عقيق أحمر يتختم به لحرزه، وخاتم فصّه فيروزج يتختم به لظفره، وخاتم فصّه حديد صيني يتختم به لقوّته، ونهى شيعته أن يتختموا بالحديد) (مكارم الأخلاق: ص٨٧).

– وعنه عليه السلام قال: (تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء) (مكارم الأخلاق: ص٨٨).

– وعنه عليه السلام قال: (تختموا بالجزع اليماني، فإنه يُردُّ كيد مردة الشياطين) (مكارم الأخلاق: ص٨٩).

– وعن الإمام الباقر عليه السلام: (من تختم بالعقيق لم يزل ينظر إلى الحسنى ما دام في يده، ولم يزل عليه من الله واقية) (مكارم الأخلاق: ص٨٨).

– وعن الإمام الصادق عليه السلام: (تختموا بالعقيق، فإنه أول جبل أقرّ لله عزَّ وجلَّ بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالوصية وهو الجبل الذي كلّم الله عزَّ وجلَّ عليه موسى تكليماً، والتختم به إذا صلى صلاته علا على المتختم بغيره من ألوان الجواهر أربعين درجة) (مكارم الأخلاق: ص٨٧).

– وعنه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: (شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قطع عليه الطريق، فقال له: هلا تختمت بالعقيق؟ فإنه يحرم من كل سوء) (مكارم الأخلاق: ص٨٨).

– وعن عبد الرحمن القصير قال: بعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب في جناية فمرَّ بأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال: (أتبعوه بخاتم عقيق؟ قال: فأتبع بخاتم فلم ير مكروهاً) (مكارم الأخلاق: ص٨٩).

– وعن الصادق عليه السلام: (ما افتقر كف يتختم بالفيروزج) (مكارم الأخلاق: ص٨٩).

– وعن سليمان الأعمش قال: كنت مع الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام على باب أبي جعفر المنصور، فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لي: (يا سليمان انظر ما فص خاتمه)؟ قلت: يا بن رسول الله فيه غير عقيق، فقال: (يا سليمان أما أنه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط)، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال (يا سليمان: هو أمان من قطع اليد)، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: (يا سليمان هو أمان من الدم)، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: (يا سليمان إن الله عز وجل يحب أن ترفع إليه في الدعاء يد فيها فص عقيق)، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: (العجب من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم)، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: (يا سليمان إنه حرز من كل بلاء)، قلت: يا بن رسول الله زدني؟ قال: (يا سليمان هو أمان من الفقر)، قلت: يا بن رسول الله أحدِّث بها عن جدك الحسين بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (نعم) (مكارم الأخلاق: ص٨٨).

– وعنه عليه السلام: (نعم الفص البلور) (مكارم الأخلاق: ص٨٩).

– عن علي بن مهزيار قال: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فرأيت في يده خاتماً فصه فيروزج، نقشه (الله الملك)، قال: فأدمت النظر إليه، فقال لي: (ما لك تنظر؟ هذا حجر أهداه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة فوهبه رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي أمير المؤمنين عليه السلام، تدري ما اسمه)؟ قال: قلت: فيروزج، قال: (هذا اسمه بالفارسية، تعرف اسمه بالعربية)؟ قال: قلت: لا، قال: (هو الظفر) (مكارم الأخلاق: ص٨٩).

– وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: (من اتخذ خاتماً من فضة فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن) (مكارم الأخلاق: ص٨٨).

– وفي كتاب (مناقب الرضا) عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (تختموا بالزبرجد، فإنه يسر لا عسر فيه) (مكارم الأخلاق: ص٨٩).

ونكمل ما بقي من آداب في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

ترك التفضيل لنفسه ولوُلْده

من أخلاق أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه ترك التفضيل لنفسهِ ولولده على أحد من أَهل الإسلام ونحن هنا ذاكرون بعض تلك الموارد:

المورد الأول: يروى أنه دخلتْ عليه اخته السيدة أم هاني فدفع إليها عشرين درهماً فسألت أم هاني مولاتها العجمية فقالت: كم دفع إليكِ أَمير المؤمنين؟ فقالت: عشرين درهماً، فانصرفت مسخطة، فقال لها الإمام (عليه السلام): (انصرفي رحمك الله ما وجدنا في كتاب الله فضلاً لإسماعيل على إسحاق). (بحار الأنوار، المجلسي: ج٤٠، ص١٠٦).

المورد الثاني: عندما بعث إليه من خراسان ببنات كسرى فقال لهنّ: أزوجكنّ؟ فقلنّ له: لا حاجه لنا في التزويج، فإنه لا أكفاء لنا إلّا بنوك، فان زوجتنا منهم رضينا، فكره أن يؤثر ولده بما لا يعم به المسلمين. (بحار الأنوار، المجلسي: ج٤٠، ص١٠٦).

المورد الثالث: يروى أنه بُعث إلى الإمام علي (عليه السلام) بتحفة من غوص البحر من البصرة، ولا يدرى ما قيمته، فقالت له ابنته أم كلثوم: يا أمير المؤمنين أتجمَّل به، ويكون في عنقي؟ فقال (عليه السلام): يا أبا رافع أدخله إلى بيت المال ليس إلى ذلك سبيل حتى لا تبقى امرأة من المسلمين إلّا ولها مثل ما لك. (بحار الأنوار، المجلسي: ج٤٠، ص١٠٦).

المورد الرابع: يُذكر أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قام خطيباً بالمدينة حين وُلي، فقال (عليه السلام): يا معشر المهاجرين والأنصار يا معشر قريش، إعلموا والله إني لا أرزؤكم ـ أصيب من مالكم ـ من فَيئكم شيئاً ما قام لي عذق بيثرب، أفَتَروني مانعاً نفسي ووُلْدي ومعطيكم؟ ولأُسوِّين بين الأسود والأحمر، فقام إليه عقيل بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: لتجعلني وأسود من سودان المدينة واحداً؟

فقال له مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): اجلس رحمك الله تعالى، أما كان ههنا من يتكلم غيرك؟ وما فضلك عليه إلّا بسابقة أو تقوى. (الاختصاص، الشيخ المفيد: ج١، ص١٥١).

المورد الخامس: استعدى زياد بن شداد الحارثي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أخيه عبد الله بن شداد فقال: يا أمير المؤمنين ذهب أخي في العبادة وامتنع أن يساكنني في داري ولبس

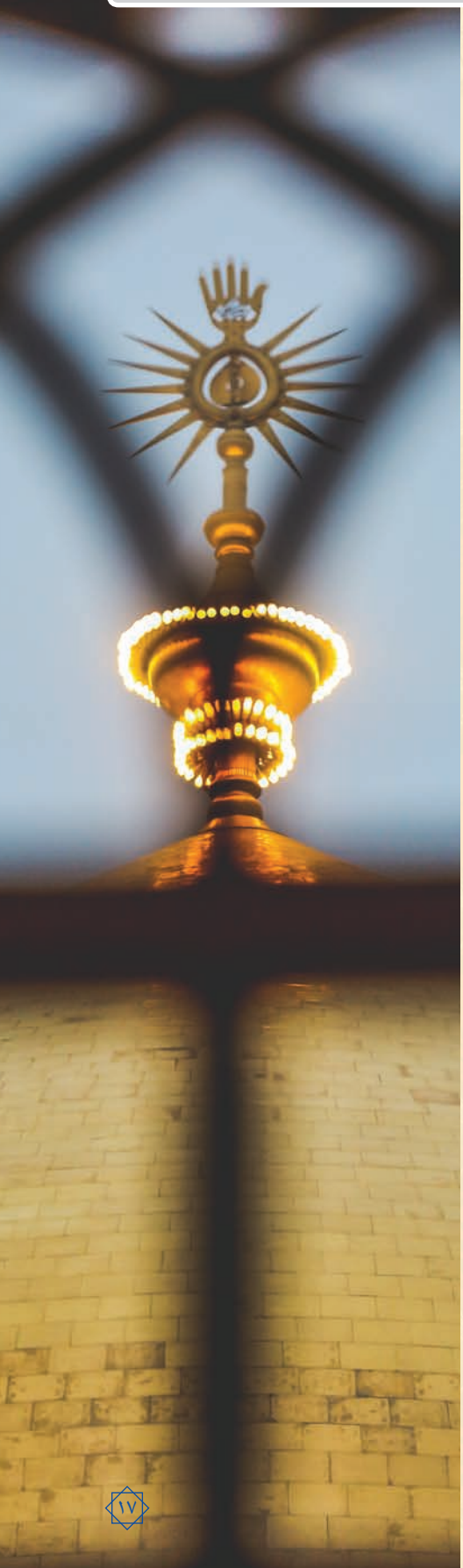

أدنى ما يكون من اللباس، قال [أي: عبد الله]: يا أمير المؤمنين، تزينتُ بزينتِك ولبستُ لباسَك، قال: ليس لك ذلك، إن إمام المسلمين إذا ولي أمورهم لبس لباس أدنى فقيرهم لئلا يتبيَّغ [أي: يشتد] بالفقير فقره فيقتله، فلا أعلمن ما لبست إلّا من أحسن زي قومك ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ فالعمل بالنعمة أحب من الحديث بها.

(مسند الإمام علي (عليه السلام): ج٩، ص٤٥).

المورد السادس: وَلّى بيت مال المدينة عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فكتب: العربي والقرشي والأنصاري والعجمي وكل من في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم، فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود فقال: كم تعطي هذا؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) كم أخذت أنت؟ قال: ثلاثة دنانير وكذلك أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ: ثلاثة دنانير، فلما عرف الناس أنه لا فضل لبعضهم على بعض إلّا بالتقوى عند الله أتى طلحة والزبير عمار بن ياسر وأبا الهيثم بن التيهان فقالا: يا أبا اليقظان استأذن لنا على صاحبك، قال: وعلى صاحبي إذن؟! قد أخذ بيد أجيره وأخذ مكتله ومسحاته، وذهب يعمل في نخلة في بئر الملك، وكانت بئر لتبع سميت بئر الملك، فاستخرجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وغرس عليها النخل، فهذا من عدله في الرعية وقسمه بالسوية. (بحار الأنوار، المجلسي: ج٤، ص١٠٨)

ما هي معتقداتنا في الإمامة والإمام (عليه السلام)

نحاول في هذه المقالات أن نشير إلى أهم ما نعتقده في قضية الإمامة والإمام (عليه السلام)، بشكل عام ونوضح ذلك بشكل نقاط:

النقطة الأولى: نحن نؤمن بضرورة استمرار الشخص الوسيط المرتبط بالسماء، وأن ارتباطه بالسماء ليس بالأدوات المتعارفة لدينا في كسب العلم، من: فطرة وعقل وما شابه ذلك، وإنما بالعلم اللدني، وأن هذا الشخص يبقى مستمراً إلى نهاية الدنيا (إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها).

فالحياة بدأت بالنبوة، وتنتهي بالمُصلِح، وهناك تسلسل وبلا انقطاع فيها بين البداية والنهاية يمثله ذلك الشخص، فإن الأرض لا تخلو من حجة الله تعالى كما ورد في كثير من الروايات الشريفة.

إذن، لا بد من شخصية حقيقية مرتبطة بالسماء نبياً كان أو وصياً على طول الخط إلى جانب الشريعة، وهذا الاعتقاد ينتج منه:

• تسلسل الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) في الفكر الإسلامي، وبصورة متواصلة لا منقطعة.
• ظاهرة الغيبة النسبية، فإن تسلسل الأئمة (عليهم السلام) بالعدد المحدد يعني غيبة آخرهم، لا كما يؤمن الآخَر بأن المصلح سيولد في آخِر الزمان.

النقطة الثانية: إنّ هذا الشخص يمثل القوة التشريعية، فهو إن كان نبياً فهو ينبئ عن السماء من خلال الوحي، وإن لم يكن نبياً ـ وهو الوصي ـ فهو يبقى المرجع الديني الأم والمصدر في مجمل شؤون الدين، عدا الإنباء عن السماء.

وبعبارةٍ أخرى: إن الدين – حدوثاً – هو شأن خاص بالنبي، أما الدين بقاءً أي استمرار الدين بحمايته وبيان تفاصيله وتطبيقه، فهذا شأن الشخص الأول بعد النبي (عليه السلام)، ويكون التعامل معه لكونه يمتلك لأدوات غيبية لدنية غير التي عندنا كمصدر، مع حفظ تبعيته وطوليته للنبي (عليه السلام).

فالشخص الحقيقي بعد النبي هو مصدر تشريع، فيكون قوله نفسه حجة، بلا حاجة إلى استدلال على حجيته، بمعنى: أننا ملزمون بأقواله وإن لم يبين الدليل عليها، وهذا لا يمنع من تبرعه بالبيان لوراء مصلحة في ذلك هو يحددها، وهذا أحد الفوارق بين قول المعصوم عليه السلام وقول المجتهد، إذ المجتهد قوله ليس بحجة بذاته بل بدليله، في حين الشخص الأول بعد النبي (صلى الله عليه وآله) وهو الوصي (عليه السلام) هو حجة بذاته بلا حاجة إلى بيان دليل.

النقطة الثالثة: إنّ هذا الشخص يمثل القوة التنفيذية، أي: إنه معني بتطبيق الشريعة، وهو ما بينته السيدة الزهراء عليها السلام في وصفها لأمير المؤمنين عليه السلام (ولَسارَ بِهِم سَيراً سجحاً، لا يكلم خشاشه، ولا يكل سائره، ولا يمل راكبه، ولأوردهم منهلاً نميراً، صافياً، روياً، تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه، ولأصدرهم بِطاناً، ونصح لهم سراً وإعلاناً) (الإحتجاج، الطبرسي: ج١، ص١٤٨).

وهكذا هو المسؤول والمعني عن إزالة الظلم والجور من على وجه البسيطة، وإحلال الأمن والعدل والقسط فيها.

النقطة الرابعة: إنّ هذا الشخص يتمتع بالعصمة، فقوله هو الواقع، فلا مجال للخطأ فيه، فهو مضمون الحقانية، لينتج أنه والواقع شيء واحد، فهو البداية، حيث كانت البداية من الواقع، فهو الواقع.

النقطة الخامسة: إن هذا الشخص يتم انتخابه وتعيينه من السماء ولا مدخلية للنّاس في اختياره، قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة: ٣٠، ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ الأنبياء: ٧٣.

النقطة السادسة: إن ذلك الشخص – نبياً كان أو وصياً– يمثل عقيدة، فقبوله والإيمان به من أصول الدين لا فروعه.

هذه أهم النقاط التي لابد من معرفتها والإيمان بها في بحث الإمامة عندنا.

آداب العلاقة مع الإمام المهدي (عليه السلام)

إن الارتباط بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ليس مجرد ارتباطٍ عاطفي أو وجداني يندرج في إطار الحب والمودة والتفاعل العاطفي أو النفسي، بقدر ما هو علاقة فكرية وعقيدية، وعملية تتصل بما جعله اللهَّ لهم من موقع مقدس في الإسلام والعقيدة ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١).

على أن الارتباط بالإمام الحجة المهدي (عليه السلام) ليس مجرد ارتباط بفكرة عقيدية غيبية، بل بإنسان كامل حيٍّ جسداً وروحاً يعيش بيننا يرانا ونراه، يعرفنا ولا نعرفه، يسدّدنا ويوجّهنا إلى حيث مصلحتنا ومصلحة الأمّة، وهو إمام الإنس والجن بل إمام الكون وقوامه، فلولا وجود الإمام (عليه السلام) لساخت الأرض بأهلها، فهو أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، كما ورد في الأحاديث المأثورة، وهذا يعني أن الإمام(عليه السلام) لو سحب ألطافه ولم يتدخل في بعض الشؤون، ولم يعمل على رعاية الأُمة وتسديدها في حركتها ومواقفها فاللهَّ وحده يعلم كيف سيُصبح حال المجتمع الإسلامي، وإلى أية درجة من الانحطاط والضياع يمكن أن يصل.. فقد كتب الإمام (عليه السلام) مخاطباً الشيخ المفيد(قدس سره) ومن ورائه كل المؤمنين: (... إنّا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء (الشدة وضيق المعيشة) واصطلمكم (استأصلكم) الأعداء، فاتّقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم (إنقاذكم) من فتنة قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حمّ (قرب) أجله، ويُحمى عنها من أدرك أمله...) (تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ج١، ص٣٧).

وقد ورد في بعض الأحاديث: أن أعمالنا تُعرض عليه (عليه السلام) فيحزن لسيّئها، ويفرح لما حسُن منها، ولذلك علينا أن نطهّر نفوسنا ونراقب أعمالنا لتكون بمستوى رضا اللهَّ ورضا الإمام الحجة (عليه السلام)، وعلينا أن ننظر في صحيفة أعمالنا قبل أن تصل إلى محضره (عليه السلام).

وبعد النظر في صحيفة الأعمال ومن أجل أن يكون المؤمن بالمستوى اللائق في محضر الإمام (عليه السلام) لا بد من مراعاة جملة من آداب العلاقة معه والارتباط به، وهي تلك الآداب التي وردت في الأحاديث عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والتي نذكر منها هنا ما يلي:

* مبايعته (عليه السلام): فقد ورد في دعاء العهد: (اللهم إني أُجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعة

لـه في عنقي لا أحـول عنهـا ولا أزول أبـداً). (المـزار، المشـهدي: ص ٦٦٤)

* إظهـار الشـوق لرؤيتـه (عليه السلام): عـن الإمـام الصـادق (عليه السلام) أنـه قـال وهـو يتشـوق لرؤيتـه: (... لـو أدركتـه لخدمتـه أيـام حيـاتي). (الغيبـة، النعـماني: ص٢٥٤). وفي دعـاء الندبـة: (.. هَـلْ إِلَيْـكَ يَابْـنَ أَحْمَـدَ سَـبِيلٌ فَنُلْقـى....)، وفيـه أيضـاً: (.. اللّهُـمَّ وَنَحـنُ عَبِيـدُكَ السّـائِقُونَ إِلى وَلِيِّـكِ الْمُذَكِّـرِ بِـكَ وَبِنَبِيِّـكَ..)

* الثبـات عـلى ولايتـه (عليه السلام): فعـن الإمـام الباقـر (عليه السلام) أنـه قـال: (يـأتي عـلى النـاس زمـان يغيـب عنهـم إمامهـم، فيـا طوبـى للثابتـين عـلى أمرنـا في ذلـك الزمـان، إن أدنـى مـا يكـون لهـم مـن الثـواب أن يناديهـم البـارئ جـل جلالـه فيقـول: عبادي[عبيدي]وإمائـي! آمنتـم بـسري وصدقتـم بغيبـي، فأبـشروا بحسـن الثـواب منـي، فأنتـم عبـادي وإمائـي حقـاً منكـم أتقبـل، وعنكـم أعفـو، ولكـم أغفـر، وبكـم أسـقي عبـادي الغيـث وأدفـع عنهـم البـلاء ولولاكـم لأنزلـت عليهـم عـذابي). (كـمال الديـن وتمـام النعمـة، الصـدوق: ص٣٣٠).

* الاغتـمام والبـكاء عـلى فراقـه (عليه السلام): فقـد ورد في الـكافي الشريـف عـن الإمـام الصـادق (عليه السلام) أنـه قـال: (نَفَـس المهمـوم لنـا المغتـم لظلمنـا تسـبيح)، وعنـه (عليه السلام) أيضـاً: (واللّهِ ليغيبـن إمامكـم سـنيناً مـن دهركـم ولتمحصـن حتـى يقـال: مـات أو هلـك بـأي وادٍ سـلك، ولتدمعـنّ عليـه عيـون المؤمنـين). (كـمال الديـن وتمـام النعمـة، الصـدوق:: ص٣٤٧).

* الدعـاء لـه (عليه السلام): لا سـيما دعـاء: (اللَّهُـمَّ كُـنْ لِوَلِيِّـكَ الحجّـةِ بْـنِ الحسـن فِي هَـذِه السَّـاعَةِ وفِي كُلِّ سَـاعَةٍ وَلِيّـاً وحَافِظـاً ونَـاصِراً ودَلِيـلاً وقَاعِـداً وعَوْنـاً وعَيْنـاً حَتَّـى تُسْـكِنَه أَرْضَـكَ طَوْعـاً وتُمَتِّعَـه فِيهَـا طَوِيـلاً). (الـكافي: ج٤، ص٢٦٢).

وقـد ورد التأكيـد عـلى الدعـاء لـه بتعجيـل الفـرج، ففـي التوقيـع الشريـف المـروي عنـه (عليه السلام): (وأكثـروا الدعـاء بتعجيـل الفـرج فـإن ذلـك فرجكـم). (كـمال الديـن وتمـام النعمـة، الصـدوق، ص٤٨٥).

* زيارتـه (عليه السلام): لا سـيما الزيـارات المخصوصـة لـه كزيـارة آل ياسـين.

- التوسـل بـه (عليه السلام) إلى اللهّ سـبحانه: سـواء في أمـور الحيـاة الدنيـا، أو في أمـور الآخـرة شـفيعاً لنـا كـما في دعـاء التوسـل، وقـد ورد في بعـض الروايـات توسـل بالإمـام صاحـب العـصر والزمـان (عليه السلام) منهـا: (اللّهُـمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ بِحَـقِّ وَلِيِّـكَ وَحُجَّتِـكَ صاحِـبِ الزَّمـانِ عليه السلام إِلاّ أَعَنْتَنِـي بِـهِ عَـلى جَمِيـعِ أُمُـورِي وَكَفَيْتَنِـي بِـهِ مَؤُونَـةَ كُلِّ مُـؤْذٍ وَطـاغٍ وَبـاغٍ وَأَعَنْتَنِـي بِـهِ فَقَـدْ بَلَـغَ مَجْهُـودِيّ وَكَفَيْتَنِـي بِـهِ كُلَّ عَـدُوٍّ وَهَـمٍّ وَغَـمٍّ ودَيْـنٍ، وَعَنِّـي وَعَـنْ وُلْـدِي وَجَمِيـعِ أَهْـلِي وَإِخْـوانِي وَمَـنْ يَعْنِينِـي أَمْـرُهُ وَخاصَّتِـي آمِـينَ رَبَّ العالَمِـينَ).

* القيـام عنـد ذكـر اسـمه (عليه السلام): لاسـيما عنـد ذكـر لفـظ (القائـم) (عليه السلام)، وروي عـن الإمـام الرضـا (عليه السلام) أنـه قـام في مجلسـه بخراسـان عنـد ذكـر لفظـة القائـم ووضـع يـده عـلى رأسـه الشريـف وقـال: (اللهـم عجـل فرجـه وسـهل مخرجـه)، وفي كتـاب مشـكاة الأنـوار قـال: لمـا قـرأ دعبـل قصيدتـه المعروفـة عـلى الرضـا (عليه السلام) وذكـره (عليه السلام)، ووضـع الرضـا (عليه السلام) يـده عـلى رأسـه وتواضـع قائـماً ودعـا لـه بالفـرج.

* الصـلاة عليـه (عليه السلام): فقـد ورد اسـتحباب الصـلاة عليـه في أكثـر مـن مـورد كـما في دعـاء الافتتـاح، وكالصـلاة الـواردة عـن الإمـام العسـكري (عليه السلام): (اللهـم صـل عـلى وليـك وابـن أوليائـك ولي الأمـر المنتظـر الحجـة بـن الحسـن (عليه السلام)، اللهـم صـل عـلى وليـك وابـن أوليائـك الذيـن فرضـت طاعتهـم..).

* التصـدق عنـه (عليه السلام): فقـد ورد في دعـاء التصـدق حـين السـفر: (اللهـم إن هـذه لـك ومنـك وهـي صدقـة عـن مولانـا محمـد (عليه السلام)، وصـل عليـه بـين أسـفاره وحركاتـه وسـكناته في سـاعات ليلـه ونهـاره).

أهم مناسبات شهر شوال

عيد الفطر:

قال الشيخ المفيد: وإنما كان عيداً للمؤمنين بمسرتهم بقبول أعمالهم، وتكفير سيئاتهم، ومغفرة ذنوبهم وما جاءتهم من البشارة من عند ربهم جل اسمه من عظيم الثواب لهم على صيامهم، وقربهم واجتهادهم.

وفي هذا اليوم غسل، وهو علامة التطهير من الذنوب، والتوجه لله تعالى في طلب الحوائج، ومسألة القبول.

ومن السُّنة فيه: الطيب، ولبس أجمل الثياب، والخروج إلى الصحراء والبروز للصلاة تحت السماء.

ويستحب أن يتناول الإنسان فيه شيئاً من المأكول قبل التوجه إلى الصلاة، وأفضل ذلك السكر، ويستحب تناول شيء من تربة الحسين (عليه السلام)، فإن فيه شفاء من كل داء، ويكون ما يؤخذ مبلغاً (مقداراً) يسيراً.

ويسمى هذا اليوم بيوم الرحمة، ويستحب فيه زيارة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وكذا في ليلته.

غزوة حنين:

في الخامس من شوال سنة (٨هـ)، وبعد ١٥ يوماً من فتح مكة، كانت غزوة حنين.

وروي في سبب الغزوة: إنه لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن، وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع والسلاح وساقوا معهم أموالهم ونسائهم وذراريهم حتى نزلوا بأوطاس.

وبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) اجتماع هوازن بأوطاس، فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر.. فعقد اللواء الأكبر ودفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وخرج في ١٢ ألف رجل.

وقال مالك بن عوف لقومه من هوازن: ليصير كل رجل منكم أهله وماله خلف ظهره، وأكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر، فإذا كان غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد.

فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغداة انحدر في وادي حنين.. وكانت بنو سليم على مقدمته، فخرجت عليهم كتائب هوازن من كل ناحية، فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم، ولم يبق أحد إلا انهزم، وبقي أمير المؤمنين (عليه السلام) يقاتلهم في نفر قليل.

وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثوا في وجوه المنهزمين التراب، وتقول: أين تفرون؟ عن الله ورسوله؟ ومر بها عمر بن الخطاب، فقالت له: ويلك ما هذا الذي صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله.

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهزيمة ركض نحو أمير المؤمنين (عليه السلام) ببغلته، فرآه وقد شهر سيفه، فقال: يا عباس يا عباس - وكان صيتاً رفيع الصوت - اصعد هذا الضرب ونادي: يا أصحاب البقرة، ويا أصحاب الشجرة إلى

أيـن تفـرون؟ هـذا رسـول الله.

ثـم رفـع رسـول الله(صلى الله عليه وآله) يـده، فقـال: (اللهـم لـك الحمـد، وإليـك المشـتكى وأنـت المسـتعان)، فنـزل عليـه جبرئيـل، فقـال: يـا رسـول الله، دعـوت بـما دعـا بـه موسـى(عليه السلام) حيـث فلـق الله لـه البحـر ونجّـاه مـن فرعـون.

ثـم قـال رسـول الله (صلى الله عليه وآله) لأبي سـفيان بـن الحـارث: ناولنـي كفـاً مـن حـصى، فناولـه فرمـاه في وجـوه المشركـين، ثـم قـال: (شـاهدت الوجـوه)، ثـم رفـع رأسـه إلى السـماء وقـال: (اللهـم إن تهلـك هـذه العصابـة لـن تعبـد، وإن شـئت أن لا تعبـد لا تعبـد)، فنـزل النـصر مـن عنـد الله وانهزمـت هـوازن، وكانـوا يسـمعون قعقعـة السـلاح في الجـو، وانهزمـوا في كل وجـه.

شخوص أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى صفين:

في الخامـس مـن شـهر شـوال سـنة (٣٦هـ)، خـرج أمـير المؤمنـين (عليه السلام) مـن النخيلـة متوجهـاً إلى صفـين.

قـال نـصر بـن مزاحـم: لمـا أراد عـلي (عليه السلام) الشـخوص مـن النخيلـة قـام في النـاس لخمـس مضـين مـن شـوال يـوم الأربعـاء، فقـال: (أحمـد الله غـير مفقـود النعـم... أمـا بعـد، فـإني قـد بعثـت مقدمتـي، وأمرتهـم بلـزوم هـذا الملطـاط حتـى يأتيهـم أمـري، فقـد أردت أن أقطـع هـذه النطفـة إلى شرذمـة منكـم موطنـين بأكنـاف دجلـة، فأنهضهـم معكـم إلى أعـداء الله إن شـاء الله، وقـد أمـرت عـلى المصر عقبـة بـن عمـرو الأنصـاري، ولم آلكـم ولا نفسـي، فإياكـم والتخلـف والتربـص)

فقـام إليـه معقـل بـن قيـس الرياحـي، فقـال: يـا أمـير المؤمنـين والله لا يتخلـف عنـك إلا ظنـين، ولا يتربـص بـك إلا منافـق.

دخول مسلم بن عقيل (عليه السلام) الكوفة:

في الخامـس مـن شـهر شـوال سـنة (٦٠هـ)، وصـل مسـلم بـن عقيـل إلى الكوفـة، فدخلهـا وبايعـه مـن أهلهـا ١٨ ألـف رجـل سراً للحسـين(عليه السلام).

وكان الحسـين (عليه السلام) ردّ عـلى أهـل الكوفـة جميعـاً بكتـاب واحـد دفعـه إلى رسـولين مـن أهـل الكوفـة يخبرهـم أنـه قـد بعـث إليهـم ابـن عمـه مسـلم بـن عقيـل، وأنـه أمـره أن يكتـب إليـه بحالهـم ورأيهـم.

خروج أول توقيع من الإمام المهدي (عليه السلام) إلى الحسين بن روح (قدس سره):

في السـادس مـن شـهر شـوال سـنة (٣٠٥هـ)، صـدر أول كتـاب تلقـاه الحسـين بـن روح مـن الإمـام المهـدي (عليه السلام)، يشـتمل عـلى الثنـاء عليـه والدعـاء لـه، وتعريفـه إلى النـاس والأصحـاب، وكان الحسـين ابـن روح تـولّى مهـام السـفارة عـن الإمـام المهـدي (عليه السلام) بمـوت أبي جعفـر العمـري سـنة (٣٠٥هـ)، إلى أن لحـق برضـوان ربـه في شـعبان سـنة (٣٢٦هـ)، وهـو السـفير الثالـث مـن الأربعـة سـفراء في زمـان الغيبـة الصغـرى، ونـص الكتـاب:

(نعرفـه عرَّفـه الله الخـير كلـه ورضوانـه وأسـعده بالتوفيـق، وقفنـا عـلى كتابـه وثقتنـا بـما هـو عليـه وأنـه عندنـا بالمنزلـة والمحـل اللذيـن يسرانـه، زاد الله في إحسـانه إليـه إنـه ولي قديـر، والحمـد لله لا شريـك لـه، وصـلى الله عـلى رسـوله محمـد وآلـه وسـلم تسـليماً كثـيراً).

وهنـاك مناسـبات كثـيرة ومهمـة قـد تـم ذكرهـا في السـنين السـابقة لشـهر شـوال فمـن أراد الاطـلاع فليراجـع.

رِضوانُ اللهِ عليه

حسان بن خُوْط بن مسعر الشيباني

اسمه ونسبه:

حسان بن خُوْط بن مسعر بن عتود بن مالك بن الأعور بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر الشيباني.

الولادة:

لم نعثر على تاريخ ولادته.

قال ابْنُ الْكَلْبِيّ: كان شريفاً في قومه، وكان وَافِدَ بَكْر بن وائل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وعاش حتى شهد الجَمَل مع علي (عليه السلام) ومعه ابناه: الحارث، وبشر؛ وأخوه بشر بن خوط وأقاربه، وكان لواء الإمام عليّ (عليه السلام) مع حُسين بن محدوج بن بشر بن خُوْط، فقُتل فأخذه أخوه حذيفة فقُتل؛ فأخذه عمهما الأسود بن بشر بن خُوْط فقُتل، فأخذه عنبس بن الحارث بن حسّان بن خُوْط فقُتل، فأخذه وهيب بن عمرو بن خُوْط فقُتل، قال: وبشر بن حسان هو

القائل:

أَنَا ابْنُ حَسَّان بْنِ خُوطٍ وأَبِي
رَسُولُ بَكْرٍ كُلِّهَا إِلَى النَّبِي

وكانت راية بكر بن وائل في بني ذُهل؛ وكانت يوم الجمل مع الحارث بن حسان فقُتل، وقُتل معه ابنه وخمسة من إخوته، وكان الحارث يقول:

أَنَا الرَّئِيسُ الحَارِثُ بْنُ حَسَّانْ
لآلِ ذُهْلٍ وَلآلِ شَيْبَانْ

الإصابة- ابن حجر: ج٢، ص٥٨.

الوفاة:

استشهد مع الإمام علي (عليه السلام) يوم الجَمَل سنة ٣٦.

إيضاح:

أغلب أصحاب الإمام علي (عليه السلام) قد ظلمهم التاريخ، لا لشيء إلا كونهم أصحاب وشيعة علي (عليه السلام)، بل التاريخ ظلم إمام الحق والعدل علي (عليه السلام)، وقد ورد في زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام): (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ أَنْتَ أَوَّلُ مَظْلُومٍ...). (الكافي للكليني: ج٤، ص٥٦٩)، فإن الظلم الذي وقع على الإمام علي (عليه السلام)، لا يمكن تصوره إلا إذا عرفنا من هو الإمام علي (عليه السلام)، وأيُّ ظلم وقع على البشرية بظلمه (صلوات الله عليه)؟! لذا فأصحاب الإمام علي (عليه السلام) وإن كتب عنهم التاريخ وأصحاب السيرة، لكن لم يذكر مواقفهم ومنهجهم ولم يشر إلى حياتهم وسيرتهم وهكذا، وبذا أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام): (يا عليّ، إنّك مُبتلىً ومُبتلىً بك...). (مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٧)، نعم، فأعداء آل البيت (عليهم السلام) حاولوا قتلَ كلّ من يوالي أهل البيت النبوي أو يعتقد بإمامتهم وفضائلهم، حتى حصدوهم حصداً عن جديد الأرض، فيما سجنوا الباقين وعرَّضوهم للتعذيب وشرَّدوا آخرين، إفراغاً منهم لأحقادهم على النبي (صلى الله عليه وآله) لأنه أباد الزعامات الجاهلية، وقدَّم للأمة أوصياءه، وكان الامتحان، وكان الابتلاء، وانطوى التاريخ على عقودٍ من الظلم، ولم يَفُزْ إلا الموالون لمحمدٍ وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم.

ما نريد قوله هنا: إن رجال وأصحاب الإمام علي (عليه السلام) وإن كتب عنهم التاريخ لكن بخسهم حقهم كثيراً، لذا تجد حتى تاريخ ولادتهم أو سيرتهم ومواقفهم كلها مغيبة، والشاهد حسان بن خُوط بن مسعر الشيباني، لم نعثر له في كتب الترجمة والسير إلا ما كُتب أعلاه، والأسباب كما ذكرنا آنفاً لإنه من شيعة الإمام علي (عليه السلام).

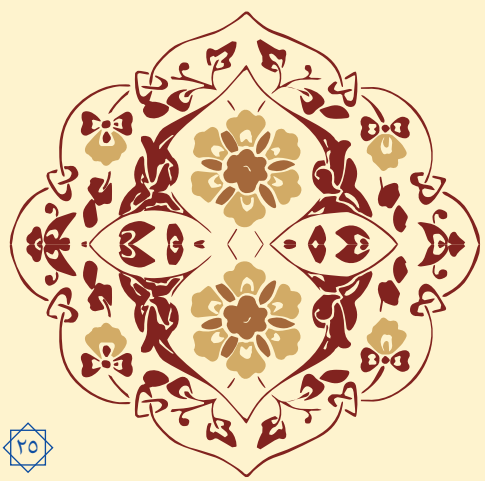

شبابنا إلى آين ؟

لا تزال تؤذي مشاعرنا ومشاعر الرجولة مناظر بعض الشباب الذين يكادون يذوبون رقة وأنوثة في لباسهم وطريقة كلامهم، وسلاسلهم المعلقة على صدورهم، وأصواتهم المائلة إلى التأنث والرخاوة، والموسيقى الصاخبة التي تنبعث من سياراتهم، ومكالماتهم «الجوالة» التي تدل على أن وراء سماعة الموبايل ما وراءها.

لماذا هذه الميوعة؟

من أين خرج هذا النوع من الشباب؟ وأين أقسام التربية وعلم النفس في جامعاتنا عن هذه الفئة التي تنحدر في أودية اللهو والميل إلى تقليد النساء؟ وهل هنالك دراسات تربوية درست هذه الظاهرة، وإذا كانت موجودة فأين هي، وأين إعلامنا وصحافتنا عن المناقشة الجادة لهذا التوجه الذي ينافي الفطرة؟! كيف سلك الشاب هذا الطريق البعيد عن الرجولة والشهامة ؟!

سؤال، أول ما يوجه إلى الأسرة التي يعيش فيها هذا الشاب، فمما لا شك فيه أن في

الأسرة خللاً أوجد هذا الاتجاه «المعاكس» لقيم الرجولة، وملامح الشخصية المسلمة المستقيمة، فالأبوان إن كانا موجودين يحتاجان إلى وقفة حاسمة للمناقشة، فلربما كانا يعانيان من خلل جعلهما يرضيان بهذا التوجه للأبناء، وهذا الخلل قد يكون سلوكياً، وقد يكون حاجة وفقراً، وقد يكون انحرافاً فكرياً، وقد يكون انشغالاً بمشاغل الحياة، أو بالثروة والمال، أو بالترحال والأسفار.

الأسباب:

هناك عدة أسباب وما نذكره ليس كل الأسباب، بل نحاول نجمل أهم الأسباب بما يسمح به المقال.

- الفراغ: من أهم وأبرز الأسباب هو الفراغ، فكثير من الشباب حقيقة يعاني من مشكلة الفراغ في حياته التي تجعله معطلاً لا يدري كيف يقضي أوقات فراغه.

- المال: المال الزائد عن حاجة الشباب يؤدي إلى انحرافهم بلا شك، وخاصة عند الأسر التي لا يقوم الوالدان فيها بضبط وجوه الإنفاق ومراقبة سلوك أولادهم في ذلك.

- قصور الجانب التربوي والإرشادي في المدارس والجامعات: كثير من المجتمعات لا تدرك أهمية رسالة التربية والتوجيه والإرشاد في جميع مراحل حياة الأجيال.

- السماح لأصحاب القلوب الضعيفة والأجندات المشبوهة في التغرير بشبابنا وحرفهم عن أخلاقهم وقيمهم، وليس بخافٍ علينا ما تبثّه كثير من القنوات التلفزيونية من برامج يكون هدفها تدمير أخلاق الشباب، وحثّهم على الفواحش والرذيلة.

- واخيراً ضعف الوازع الديني: إذ إنّ الشباب الذي تخلى أو ابتعد عن تعاليم دينه وشرعه سيقع بلا شك في الانحراف بشكلٍ أكبر من الشباب الذي تمسك بها؛ لكون الدين أحد الأسباب التي تُعزز مجال الأخلاق والقيم في نفس الإنسان، كما تُنحيه عن طريق الرذيلة والفواحش وكلّ ما يُمكن أن يؤذي ويُزعج المُجتمع والأفراد.

وما الحل يا أولي الألباب؟ لقد صدق الشاعر:

وما عَجَبٌ أن النساء ترجَّلَتْ

ولكنَّ تأنيثَ الرجال عُجَابُ.

كيف نعالج المشكلة:

الحل كما ذكرنا في طيات الكلام يبدأ من الأسرة والتربية والمتابعة، ولابد أن نحتضن هذه الشريحة من الشباب، ونبين لهم بإسلوب سمح وواضح أن تقاليدنا وأعرافنا الحميدة وديننا الحنيف لا يسمحان بهكذا مظهر، وعلى الجميع أن يدرك حجم الخطورة حيث أصبحت ظاهرة خطيرة وبحاجة إلى معالجة سريعة، فكل يعمل من موقعه: الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات، والمراكز الثقافية، وهكذا، حيث إن الشباب هم عماد المجتمع وركنه المتين، وهم القوة التي يُعتمد عليها في الشدائد والملمات، فلولا الشباب لساد مجتمعاتنا الهرم والضعف، فهم عنصر القوة والانتاج فيها، وفي نواصيهم يعقد الأمل.

لازال الكلام في قصة النبي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق (عليهم السلام)... وقلنا: ليس عندنا دليل واضح على عمر إبراهيم (عليه السلام) حينما تقلد مقام النبوة، ولكن نستفيد من سورة مريم، أنه أثناء محاورته لعمه كان من الأنبياء.....

خمس صفات بارزة:

يتحدث القرآن الكريم عن مصداق كامل للعبد الشكور لله، ألا وهو (إبراهيم) بطل التوحيد.

ويشير إلى خمس من الصفات الحميدة التي كان يتحلى بها إبراهيم (عليه السلام).

١ - ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً...﴾. سورة النحل، ص ١٢٠.

وقد ذكر أسباباً كثيرة للتعبير عن إبراهيم (عليه السلام) بأنه أمة وأهمها أربع:

الأول: كان لإبراهيم شخصية متكاملة أهلته أن يكون أمة بذاته، وشعاع شخصية الإنسان في بعض الأحيان يزداد حتى ليتعدى الفرد والفردين والمجموعة فتصبح شخصيته تعادل شخصية أمة بكاملها.

الثاني: كان إبراهيم (عليه السلام) قائداً وقدوة حسنة ومعلماً كبيراً للإنسانية، ولذلك أطلق عليه (أُمَّةً)؛ لأن (أمة) اسم مفعول يطلق على الذي تقتدي به الناس وتنصاع له.

الثالث: كان إبراهيم (عليه السلام) موحداً في محيط خال من أي موحد، فالجميع كانوا يخوضون في وحل الشرك وعبادة الأصنام، فهو والحال هذه (أمة) في قبال أمة المشركين الذين حوة.

الرابع: كان إبراهيم (عليه السلام) منبعاً لوجود أمة، ولهذا أطلق القرآن عليه كلمة (أمة)، نعم فقد كان إبراهيم أمة وكان إماماً عظيماً، وكان رجلاً صانع أمة، وكان منادياً بالتوحيد وسط بيئة إجتماعية خالية من أي موحد.

١ - صفته الثانية: أنه كان ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾.

٢ - وكان دائماً على الصراط المستقيم سائراً على طريق الله، طريق الحق ﴿حَنِيفًا﴾.

٣ - ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ بل كان نور الله يملأ كل حياته وفكرة، ويشغل كل زوايا قلبه.

٤ - وبعد كل هذه الصفات، فقد كان ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾.

وبعد عرض الصفات الخمسة يبين القرآن الكريم النتائج المهمة لها، فيقول:

١ - ﴿اجْتَبَاهُ﴾ للنبوة وإبلاغ دعوته.

٢ - ﴿وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وحفظه من كل انحراف، لأن الهداية لا تأتي لأحد عبثاً، بل لابد من توفر الاستعداد والأهلية لذلك.

٣ - ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾. (الحسنة) في معناها العام كل خير وإحسان، من قبيل منح مقام النبوة مروراً بالنعم المادية حتى نعمة الأولاد وما شابهها.

٤ - ﴿وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

٥ - وختمت عطايا الله عز وجل لإبراهيم (عليه السلام) لما ظهر منه من صفات متكاملة بأن جعل دينه عاماً وشاملاً لكل ما سيأتي بعده من زمان وخصوصاً للمسلمين ولم يجعل دينه مختصاً بعصر أهل زمانه، فقال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾.

أسوة للجميع

إن منهج القرآن من أجل التأكيد على تعاليمه القيِّمة يعتمد في كثير من الموارد طريقة الاستشهاد بنماذج أساسية في عالم الإنسانية والحياة، وبعد التشديد السابق الذي مرَّ بِنا في تجنب عقد الولاء لأعداء الله، يتحدث القرآن الكريم عن إبراهيم (عليه السلام) ومنهجه القدوة كنموذج... وللكلام تتمة...

ما أحلى معية اللّه

كانت هناك امرأة تعيش حياتها العادية.. فقرّرت أن تفعل شيئاً جديداً لم يفعله أحد قبلها، حيث قررت أن تراقب نفسها عن طريق وضع كاميرات في بيتها لترى ما تفعله في حياتها، وتراجع تصرفاتها..
الأغرب من ذلك أنها قررت أن تجعل صديقاتها.. يشاركوها هذا الاختبار ويراقبون تصرفاتها، ويحكموا على أفعالها.. وبالفعل بدأت المرأة في تنفيذ فكرتها.. وقامت بتثبيت كاميرات في جميع غرف المنزل.
ووافقت صديقاتها على أن يراقبوها. ومع أول اليوم لتطبيق هذه التجربة..
تقول هذه السيدة: إنها قد شعرت بشيء غريب لم تشعر به من قبل..
فبمجرد أنها شعرت أنها تحت رقابة هذه الكاميرات..جعلها مرتبكة، ومضطربة، وخائفة من كل شيء تفعله، فهي تشعر أن تصرفاتها الآن يجب أن تكون محسوبة.. حتى عندما يشاهدها أصدقاؤها تكون على أكمل صورة أمامهم.
وتقول هذه المرأة: بدأت أحاول أن أعيش حياتي العادية، وأتجاهل الكاميرا.. وفجأة رنَّ جرس التليفون فكانت إحدى صديقاتي، والتي كنت أتحدث معها في التليفون بالساعات، ونغتاب الكثيرين..
ولكن هذه المرة لم أستطع أن أتحدث معها طويلاً، خوفاً من الكاميرا التي تراقبني، وأغلقت التليفون معها سريعاً خشية أن أخطئ في أي شيء..
ومرت الدقائق، والساعات.. وكلما كنت أريد أن أفعل أي شيء معين كنت أعتاد عليه، أفكّر أن هناك كاميرا.. وأن الكاميرا تراقبني.. والناس سوف تراني.. وأنا أفعله.. فأتراجع سريعاً
أحسست بضيق نفسي.. بدأت أبحث عن أحد لألجأ إليه.. وقمت لا إراديا فتوضأت لأصلي لأول مرة منذ سنوات طويلة انقطعت فيها عن الصلاة..وشغلتني الحياة الدنيا..وسجدت بين يدي الله.. أصلي.. وأبكي.. فشعرت بعدها براحة.. وطمأنينة كبيرة.. لا يعادلها أي شيء.
وتعجبت من نفسي.. كيف كنت بعيدة عن ربي..وكيف سمحت لأي شيء أن يلهيني عن الصلاة وعبادة الرحمن
أحسست الآن أني لا أرهب الكاميرا..ولا أخاف منها..فلا يهمني الآن من يراقبني..ومن سيشاهد ما فعلته..
فلم أخش الناس.. ولا أخشى أي أحد سوى الله سبحانه وتعالى.... ولم تعد تلك الكميرات هي الرقيب عليّ..وإنما أعظم منها.. هو شعوري بمعية الله..الذي لايغفل.. ولا ينام..
فلو فرضنا أن الكاميرات سجلت كل تصرفاتي.. فما الذي يجعلني أخاف من الناس الذين هم مثلي.. أم الله.!!!
أأخشى الناس.. ولا أخشى الله...!!!! حينئذ تذكرت مقولة.. (لا تجعل الله أهون الناظرين إليك)..
قمت وأغلقت الكاميرات.. فلم أعد في حاجه إليها... ولن أحتاج أن أسجل يوماً من حياتي.. فعندي ملكان يسجلان عليّ كل أعمالي.. وكلّ أقوالي.. والآن أسمع صوتاً.. يناديني من داخلي.. يقول: (ما أحلى معية الله)
ولكن، ما هذا الصوت...؟؟ لقد سمعت هذا الصوت كثيرا.. إنه صوت الضمير..
(اللهم اجعلنا نخشاك.. كأننا نراك) لأن خشية الله.. هي أعظم درجة.. وهي الإحسان.
فالإحسان: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

٢٥ / شوال / ١٤٨هـ

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

مسابقة الغدير الكبرى

ويمكنكم الأشتراك الكترونياً عبر الرابط التالي:

http://bit.ly/2vN3nRj

قسم الشؤون الدينية

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186